

تفسير البغوي

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

قوله عز وجل : (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون) قال السدي : التقى الأحنس بن شريق وأبو جهل بن هشام ، فقال الأحنس لأبي جهل يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس هاهنا أحد يسمع كلامك غيري ، قال أبو جهل : والله إن محمدا لصادق ، وما كذب محمد قط ، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابه والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش؟ فأنزل الله عز وجل هذه الآية . وقال ناجية بن كعب : قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم لا نتهمك ولا نكذبك ، ولكننا نكذب الذي جئت به ، فأنزل الله تعالى : (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون) . (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون) بأنك كاذب ، (فإنهم لا يكذبونك) قرأ نافع والكسائي بالتخفيف ، وقرأ الآخرون بالتشديد من التكذيب ، والتكذيب هو أن تنسبه إلى الكذب ، وتقول له : كذبت ، والإكذاب هو أن تجده كاذبا ، تقول العرب : أجذبت الأرض

وأخصبتها إذا وجدتها جدبة ومخصبة ، (ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) يقول :
إنهم لا يكذبونك في السر لأنهم عرفوا صدقك فيما مضى ، وإنما يكذبون وحيي ويجحدون
آياتي ، كما قال : " وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم " (النمل ، 94) .